AlFaqrah: Journal of Arabic Studies
Pendidikan Bahasa Arab – STAI PUI Majalengka
Vol. 4, No. 2 (January, 2026):26-50

Al-Ta'līf Al-'Araby fī Wilāyati Nashrāwy: Injāzāt wa Tahaddiyāt

Mohammed Salman Alyaqooty

Federal University of Lafia, Nigeria
Corresponding Author: alyaqootymas78@gmail.com

Abstract

The language of Ḍād in Nasarawa State, North-Central Nigeria, continues to maintain its status as one of the global languages. Within its embrace flourishes Arab culture, whose elements are not fully realized except through the cultivation of human intellect, the service of religion, the preservation of traditions, the vessel of customs, and communicative exchange. Writing in Arabic—despite the diversity of its purposes, genres, and stylistic approaches—nourishes the mind, enlightens the conscience, and guides toward the straight path. Through it are reflected the events and occurrences of the society in which such writing is produced, thereby achieving a balance with the cultural outputs of that environment in which the author lives. Moreover, literary production serves society through factors that facilitate the availability of writers and foster creativity. This article seeks to respond to Arab intellectuals by encouraging literary production in Nasarawa State. Through these literary movements, it explores the extent to which the Arabic language meets the needs of the people of Nasarawa State. Undoubtedly and without the slightest doubt, this leads us to recognize certain achievements in Nasarawa State, as well as the challenges facing contemporary Arabic literary production there. The methodology adopted in this study is descriptive, analytical-inductive, and historical. Writing is a skill sharpened by experience and developed through courage, by which the creative individual lives on among the ranks of the immortal.

***Keywords**: Authorship; Nasarawa State; Arabic Language; Achievements; Challenges.*

مستخلص

لا تزال للغة الضادِّ في ولاية نصراوى شمال نيجيريا الأوسط كيانٌ كأحدى اللغات العالمية، التي ترتعي في حضانتها الثقافة العربية التي لا تتكامل عناصرُها إلا بتثقيف البشر، وخدمة الدِّين، وخزانة التقاليد، ووعاء العادات، والتبادل في التواصل. فالتأليف بها –على الرغم من تنوُّعٍ في أغراضه وأنواعه والأساليب فيه – يُغذِّي العيون، وينوِّر الضمائر، ويهدي إلى سواء السبيل، وفيه تُترآى أحداث وحوادث المجتمع الذي تمَّ التأليف فيه، فتتوازن بإنتاجات تلك البيئة ثقافة يعيش فيها المؤلِّف، بالإضافة إلى مدى خدمة التأليف للمجتمع عبر العوامل التي تساعد في توافر الأقلام للتأليف والإبداع. فهذه المقالة تحاول تجاوُب المثقفين العربيِّين إلى التأليف في ولاية نصراوى؛ ليستكشف بهذه الحركات التأليفية مدى تلبية العربية لحاجات الناس في ولاية نصراوى، وتلك -بدون أدنى شكٍّ ولا مثقال ذرة من الريب -يأخذ بأيدينا إلى معرفة بعض الإنجازات في ولاية نصراوى، والتحديات التي تواجه التأليف العربي الحديث فيها. فالمنهج في هذا العمل المنهج الوصفي والاستنباطي والتاريخي، على أن التأليف مهارة يشحذها التجارب، وينمِّيها الجرأة فيه، وبها يعيش المبدع في موكب الخالدين.

الكلمات الأساسية: التأليف ، ولاية نصراوى، اللغة العربية، الإنجازات، التحدِّي.

المقدمة

التأليف ملكة يكتسبها الدارس عبر المهارة القرائية، ويُنمِّيها بعص العوامل نموَّ الكائن الحي على البسيطة، ومنها العوامل النفسية، والمهنية، والاجتماعية وغيرها، على أن التأليف صناعة لا يتعارض مع المبادئ الإسلامية، بل الإسلام حثَّ على الكتابة، ودعا إلى القراءة التي هي كأمٍّ لها وأقوى دواعيها. فهذه المقالة تسلط ضوء بصيصا على حياة التأليف العربي في ولاية نصراوى، ليستكشف عبر الدراسة الأفراد الذين يعتنون بحركة التأليف فيها، مشيرا إلى المجالات التي تمَّ فيها التأليف العربي، فيكون هذا التطور طريقا ممهَّدًا لمعرفة الأوجه التي ينبغي أن يتشمر فيها المؤلفون في ولاية نصراوى؛ فيتداركوا ركب بعض الولايات التي سبقت لهن الحسنى في عالم التنقيب والتأليف، ومن ذلك يكون التكاتف بين الجهات

الأهلية والحكومية متضافرين في تفجير مواهب التأليف في الشباب، سواء في ساحات المعاهد العليا أو في غيرها من المعاقل العلمية في ولاية نصراوى.

التأليف العربي مفهومه و أبعاده

التأليف مصدر فعل مزيد بحرف واحد على وزن ألَّف يؤلِّف تأليفًا: جمع، وكتب، وصل بعض شيئ ببعض [١]. والمراد به كما ظهر من خلال المعاني اللغوية الكتابة، وجمع الأفكار، حيث يوصل الكاتب إلى المتلقِّين أفكاره وآراءه، بأسلوب يتناسب مع الموضوع والمستوى، ومقتضى حال المتلقين. وعلى ذلك يقصد بالتأليف العربي محاولة الكتابة في الفنون والموضوعات العربية، فالعلوم العربية هي: النحو، والصرف، والعَروض، والقافية، والأدب، والاشتقاق، والإنشاء، وقواعد الخط والإملاء، وعلم المعاني، علم البيان، وعلم البديع[٢]. فقد استثنى الإلوري الاشتقاق، وأضاف التاريخ[٣] ضمن علوم اللغة، وربما اعتبر الاشتقاق جرءا من الصرف. فإذن، ينتمي إلى زمرة العلوم العربية كلُّ ما أُلِّف في القضايا العربية وفنونها، ومن هنا يدخل النقدُ تحت الأدب، ويوضع في الحسبان أن اللغة المكتوب بها في مثل هذه القضية لا تكون فيصلًا في التمييز بين الكتب المؤلفة في العربية أو غيرها، ويدخل فيها أيضًا بعض الكتب التي كُتبتْ باللغة غير العربية، لكنَّها تُعالج القضايا العربية، مثل كتاب **البيان**[٤] كتاب أول بروفيسور العربية في جنوب نيجيريا، الأستاذ الدكتور عبد الرزاق دريمي أبوبكر، ومثل كتاب FOUNDATION OF ARABIC GRAMMAR،[٥] حيث تناول في الكتاب جملة من الموضوعات النحوية، كما يدلُّ في سياق التأليف العربي ما نُقل إلى اللغة العربية من لغة أخرى، سواء من اللغة الشعبية إلى اللغة العربية، مثل كتاب "**واكا إلورن**" للأستاذ الدكتور مشهود محمود جمبا[٦] أو من اللغة اليورباوية إلى اللغة العربية مثل ما رأينا في" **الغابة**

الإلهية" ترجمة الدكتور علي عبد الواحد أديبيسي، أو من اللغة العالمية كالإنجليزية ترجمت إلى العربية مثل "**أعشاب ملتهبة**" للأستاذ الدكتور مسعود راجي[٧]، ومن أحدث عمل مترجم من لغة يوربا ترجم إلى العربية كتاب "مستمية بالزوج" (أبوكوكو) للمرحوم سليمان إبراهيم غروما، وغير هذه الكتب المذكورة.

أهمية التأليف وأهمُّ أغراضه

يبدو أن الكتابة مثل التأليف، وهي حصاد للقراءة، كما كانت مهارة الخطابة نتيجة لمهارة الاستماع، فهذه كلُّها هي المهارات اللغوية في التربية[٨]. فالتأليف تلفيق المسائل العلمية المتفرقة في حيز واحد من الأوراق على صورة يمكن أن يطلق عليها عنوان واحد يدلُّ على محتويات الأوراق[٩]. والتأليف من أشرف الأعمال وأخلدها، فهو سنام نتاج البشر، وأنفس آثارهم الباقية، به تقوم الحضارات، وتُصنع الحياة[١٠]، ومن وسائل التبحُّر في العلوم، فمن أراد أن يكون ماهرًا في فن من الفنون فليشرع فيه بالتأليف؛ ذلك يحمله على البحث والتدقيق والمراجعة والدقة والاستقراء، فممن نهجوا هذا المنهج الإمام السيوطي، والإمام الغزالي –رحمهما الله [١١]. وتنحصر أغراض التأليف في ابتكار جديد، وإتمام الناقص، وشرح المستغلق، واختصار المطوَّل، وجمع المتفرق، وترتيب المختلط، وإصلاح الخطإ[١٢] إلى جانب أن الكاتب بعد هذه الأغراض الفنية أو الأساسية قد تكون له أهداف اجتماعية، أو ثقافية، ودينية، وعرقية، أو غيرها، يسعى هو إلى تحقيقها عن طريق التأليف، فما أشبه التأليف بالبنان بصناعة الكلام باللسان، وعنها قال الجاحظ: صناعة الكلام عِلق نفيس، هو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى، والصاحب الذي لا يملُّ ولا يقلى، وهو العِيار على كل صناعة، والزمام لكل عبارة، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء ورجحانه، والرُّؤوق الذي يعرف به صفاء كل شيء وكدره، والذي كل علم عليه عيال، وهو لكل

تحصيل آلة ومثال.[١٣]، على أن الكاتب لا يستصعب ثقال التحديات وصعاب العقبات التي تعترض عليه في سبيل التأليف؛ ليبقى بعد الإنجاز دكره في موكب الخالدين.

ولاية نصراوى والحياة العربية فيها قديمًا وحديثًا

تقع ولاية نصراوى في الشمال الأوسط في نيجيريا، وتحتدُّ بولاية كدونا شمالا، وبولاية تربا وبينوي شرقا، وبالعاصمة الفيدرالية غربا، وبولاية بلاطو جنوبا، وهي من الولايات التي أسَّسها الرئيس العسكري محمد ثاني أبشا ABATCH ١٩٩٦م. مثل ولاية GOMBE ، ومثل ولاية ZAMFARA، وولاية OSUN وغيرها. وقد جُعلت عاصمتُها مدينة لافيا LAFIA BERI-BERI؛ مع قربها من MAKURDI عاصمة ولاية بينوي؛ ولربما كان ذلك للسبب العِرقي، أو السياسي، أو الديني. والحق أن أوضاع الحياة بأصنافها تغيَّرت في ولاية نصراوى من الناحية الدينية، والعلمية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، الأمر الذي جعل للغة العربية فيها تشهد ازدهارا، وتطورا، ونشاطا، وقبولا، وقد كانت حياة العربية فيها من قبل منحصرة في تعليم الدهاليز، والنشاطات العلمية والأدبية في المدارس الثانوية الأهلية المنظمة مثل مدرسة الإيمان، ومدرسة فجر الصادق، وكلية دونما للدارسات العربية، وكلية التربية أوغوانغا قبل تأسيس الولاية، وفي غيرها من المحافظات التي فيها الثقافة العربية والإسلامية مثل كيفيKEFFI، وونمبا WAMBA ، ونصراوىNASARAWA ، وتوتو TOTO والتي من مدارسها العربية الأهلية مدرسة نور الهدى، ومدرسة أساس الإسلام غيرهما. وللعربية حياة سعيدة على أعواد المنابر في أعياد المسلمين، الجمعة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، ولا أعتقد أن هناك مسرحًا تتمتع العربية فيها سوى المجالات المذكورة حتى ١٩٩٦م. اللهم في نقل بعض الأوراق والأذكار في الكتاتيب، والكتابة العجمية في اللغة الهوسوية مثل ما قام به الشيخ محمد تكر سليمان وغيره من علماء الكتاتيب الأجانب منهم وأهالي الولاية، إلى جانب ضبط شروح المتون على حواشي

المؤلفات العربية القديمة، حينما يقرأها الطالب أمام شيخه في الحلقة، والعربية في مثل ذلك المستوى لا تتجاوز نطاقا ضيقا إلا من فاز بعبقرية قائقة، وقلَّ مثلها في أوساط المثقفين بالعربية في تاريخ ولاية نصراوى القديمة.

فإضافة إلى هذه المجالات كان تبادل الرسائل بين الأمراء وطائفة قليلة من العلماء الذين يكتبون بالعجمية وغيرها في المستوى غير الراقي. ومن رسائل الأمراء المكتوبة بالعجمية رسالة أمير مدينة AWE، بولاية نصراوى التي أرسلها إلى سلطان بوثيBAUCHI ، يخبره عن وفاة وزيره غلاديما:

فمثل رسالة أمير أوي السايق سردُها توجد في إمارة لافيا[١٤]، وفي إمارة نصراوى، وفي إمارة كيفي؛ كون اللغة العربية جزءا من الإسلام الذي هو دين الأغلبية الساحقة من أهل تلك المدن المذكورة، مع اليقين أن هذه الإمارات كغيرها من الولايات الشمالية التي كانت تتعامل مع رئاسة الدولة الإسلامية في صكوتو قبل الاستعمار في القرن التاسع عشر باللغة العربية التي سادت مئات سنوات قبل الاحتلال الغاشم الشرس.

هذا، فبعد تأسيس ولاية نصراوى أصبحت للعربية حياةٌ مخالفة لما كانت عليها من قبل، فبدأت تزيد قوة إلى قوتها، وتجاوزت حدودها إلى أبعد مدى، فلم تفتقد الحياة في المسارح التي عُرفت قبل التأسيس، وإنما تتطور فتسعد بالكتابة في المسرحية الفنية، والقصص، والشعر العمودي، والخاطرة، والكتب المدرسية، والرسائل العلمية في مرحلة الدبلوم، واللسانيس، والماجستير، والدكتوراه،، والترجمة من اللغة الإنجليزية وإليها، وتنعقد بها المؤتمرات والندوات على المستوى الوطني والدولي، وفي إثر هذه المناحي أمست العربية بالحياة الكريمة حيث تتزاول الصحافة بها في ولاية نصراوى[١٥] في بعض المدارس

العربية، وتنشر بها القضايا الدولية، ومنها بندٌ عن "إضراب الجامعات النيجيرية" من خلال سلسلة نشرة الأخبار الأسبوعية في مدرسة الإيمان لافيا ٢٠١٣م.

"منذ أكثر من أربعة أشهر كانت أبواب الجامعات النيجيرية مغلقة، وتعطَّلت فيها الحركات الأكاديمية، مما نال من خطورتها البادي والحاضر، وريئس الدولة الدكتور (GOODLUCK EBELE JONATHAN) وبعض كبار الشخصية من أعضاء الحكومة الفيدرالية عقدوا اجتماعا حارا، امتدَّ لثلاث عشرة ساعة مع اتحاد محاضري الجامعات النيجيرية، عسى أن يجدوا حلولا حاسمة للمشكلة الملتهبة في حرم جامعات البلاد. وفي الاجتماع ممثِّل مجمع عمال نيجيريا (NIGERIAN LABOUR CONGRESS) عبد الواحد عمر، وممثل مجمع تجار البلاد (TRADE UNION CONGRESS) بابو كيغما BOBBO KAIGAMA، وريئس اتحاد محاضري الجامعات النيجيرية (ASUU) الدكتور ناصر فغي FAGGE ، مع رئيس الاتحاد السابق دبو فشينا (DAPO FASHINA)، وأمين هيئة الجامعات الدولية (NIGERIAN UNIVERSITY COMMISSION) البروفيسور (JULIUS OKOJIE . ومن محاولة مجلس الشيوخ لإنهاء المشكلة التي تخص إضراب محاضري الجامعات النيجيرية عقد رئيس المجلس ديفيد ماك (DAVID MARK) اجتماعا مع أعضاء الاتحاد ، وأشار فيه إلى أن الإضراب كان من دواعي الضرر الكبير، وليس للطلاب والآباء فحسب، بل امتدّت خطورته إلى المحاضرين، وإن كانوا لايؤمنون بذلك، وناشدهم أن ينظروا في الأمر كرة بعد كرة، فيما لا يشوِّه –خارج الدولة- بشمعة البلاد[١٦].

أسباب تطوُّر اللغة العربية في ولاية نصراوى

تعدُّ الطباعة، والمكتبات، والتعليم، الصحافة، والترجمة، والتمثيل، والجمعيات العلمية والأدبية، والاستشراق من أهمِّ العوامل التي أدَّت إلى نهضة الأدب العربي الحديث[١٧]، فالأمر بالمثل في أن

العربية تشاهد حياة جديدة وتطورًا هائلًا وقبولًا حسنًا في ولاية نصراوى بسبب بعض الدواعي التي ساهمت في تقديم عجلتها إلى الأمام، فتمثل عوامل نهضة العربية فيها نقاط تالية:

تأسيس المؤسَّسات العليا في ولاية نصروى

تأسَّست ولاية نصراوى من الولايتين العتيقتين: بلاتو، وبينوي، وقبل ١٩٩٦م. كانت فيها كلية التربية التي تم تأسيها منذ ١٩٧٦م[١٨]، وفيها قسم الدراسات العربية، منذ ٢٠٠٦م.[١٩]، وفي إثر ذلك تم تأسيس جامعة ولاية نصراوى كيفي ٢٠٠١م. والدراسات العربية فيها كانت من الوحدات الأساسية في قسم اللغات واللسانيات، حتى استقلت العربية منه ٢٠١٤م. والجامعة كان لها نفوذ في تخريج كوكبة من الدارسين ينيرون الفيافي في مجالات شتى، بسبب أنها في مركز احتياج عشاق العلم من بيني، وبلاطو، وأبوجا، وكوغي، وكدونا، وغيرها. وفي سنة ٢٠١١م. استتبَّ تأسيس جامعة لافيا الفيدرالية، وفيها بالأصالة قسم الدراسات العربية ٢٠١٩م. مع رجال أمنوا بالعربية دينا وثقافة، ورضوا بها لغة وتراثا، وهذا بالإضافة إلى عديد من مراكز التعليم والتربية عن بُعْد لمرحلة الدبلوم، وشهادة التربية الوطنية التي ترعى اللغة العربية في ولاية نصراوى، وخاصة في مدينة كيفي، ونصراوى، ولافيا، وكروا، وونمبا، وغيرها. وهذه البرامج الدبلومية معادلة مع الجامعات الفيدرالية مثل جامعة أحمد بلو زاريا وبعض كلية التربية الأهلية في غمبي، وكتشنا[٢٠] وغيرها، وهذه الصنعة تؤهل الطلبة للالتحاق بالجامعة للمواصلة في قسم التربية، أو في قسم اللغة العربية، أو في الدراسات الإسلامية حسب رغبات الطلبة، مع مراعاة نتيجتهم في المرحلة الثانوية.

-الوفادة العلمية: إنَّ من شيم التعليم العربي والإسلامي منذ القرون الأولى الرحلة إلى مراكز العلوم العربية الإسلامية.مثل ما فعل القدامى في الكوفة، والبصرة، وليس هذا مقتصرا على رواية الحديث حتى

رواية الأشعار واللغة من القرى والبوداي، وعليه تفيد كثيرا الوفادة العلمية، ومن ثم كان من دواعي تطور اللغة العربية في ولاية نصراوى رحلة بعض أهلها خارج الولاية والدولة، وعلى المستوى الدولى كان أهلها قديما يرحلون للعلوم العربية والإسلامية إلى جوس ولاية بلاطو، وميدوغروي ولاية برنو، ويوبي، وزاريا، وكنو، وغيرها، وفي الآونة الأخيرة كثرت الوفادة العلمية إلى الخارج مثل والنيجر، تشاد، والسعودية، ومصر، والجزائر، والسودان، وغيرها. ومن الذين درسوا خارج الدولة الشيخ الإمام شعيب إسماعيل[٢١] لافيا، والشيخ المرحوم يحيى سعيد، درس في المملكة العربية السعودية، والدكتور إدريس محمد محمد، والسيد علي إبراهيم، وهما درسا في مصر، ودرست كل من الدكتوره رَوْضَةُ أحمد ميْ كَسوا، والسيدة أسماء أبنغيري في النيجر، وبنات لول: عائشة، ومريم، وحفصة، وفي صفهنَّ السيد حذيفة إبراهيم، ودرس الأستاذ المشارك سليمان يوسف، والسيد أبوبكر محمد صالح في السودان، وهو الآن محاضر جامعي، وطالب الدكتوراه في جامعة ولاية نصراوى كيفي. فأكثر هؤلاء خريجي الجامعات الدولية يحملون ألوية اللغة العربية في ولاية نصراوى، ويعملون في الجامعة الولائية والفيدرالية، ويشاركون في المؤتمرات العربية على المستوى الوطني والدولي.

-استضافة الأجانب ذوي الثقافة العربية في الولاية

الحياة المَدَنِيَّة تتسنَّى بمقدار ثقافة المواطنين، وتتعالى فيها الحضارة باحتكاك بعضهم ببعضٍ، وتتكامل هذه الثقافة بتبادُل الأفكار والتجارب والمعارف فيما بينهم، إضافة إلى خبرات الأجانب الذين جاؤوا إليهم، سواء باستدعاء منهم، أو بحضور ذاتي، شريطة أنهم يملكون ما يُفيدون به أهل البلد الأصيل. وفي ولاية نصراوى ١٣ محلية، وفيها قبائل مختلفة منها Kanuriكانوري، في لافيا، وفي أوي Awe ، وفي أرز Azara، وغيرها، وقبيلة هوسا في كيفي Keffi، ولافيا، وأوي، ونصراوى، وونمبا، وغيرها، وقبيلة

فلان Fulani، في مثل كيفي، ولافيا، ونصراوى، وغيرها، وقبيلة إيغن Eggon في مثل نصراوا إيغا، وأكونغا Akwanka، وكار،Karu ، وغيرها، وقبيلة Rindere، في ونمبا، وغيرها، وقبيلة Gbandara، في مثل Shabu، وKokona، KWANDERE، وقبيلة Afoo، في مثل Agbada، وكيفي، ونصراوى وغيرها، وقبيلة إيبرا Ibira في توتو وكارو، وغيرهما، وقبيلة Alago في محلية دوما Doma، وكيانا Keana ، وأوبي Obi ، وفي وغيرها.

فلأجل العربية وثقافتها استضافت هذه القبائل الأجانب ذوي الثقافة العربية في قرى وأرياف ومدن ولاية نصراوى، فراحوا يتمتعون بحسن ضيافة من أهلها، الأمر الذي جعلهم يقومون بدور العلماء المستنيرين، وخاصة في المدارس العربية الثانوية الحكومية والأهلية، كما يوجد كوادر من الأساتيذ الأجانب في المعاهد العليا لتنوير البلاد وإرشاد العباد، وفي كيفي المرحوم الأستاذ الدكتور أبوبكر صديق إدريس وكاوا، هو من ولاية برنو، والأستاذ الدكتور ثالث عبد الكريم من ولاية زمفرا، والأستاذ آدم أيوب ينشي، من ولاية بلاتو، والأستاذ الدكتور إلياس عثمان من ولاية إينوغن Enugu، وفي جامعة لافيا الفيدرالية، الأستاذ الدكتور آدم أديبايو سراج الدين المناري الزكوي، والدكتور عمر محمد الأول من ولاية كوارا، والسيد يوسف محمد بابا من ولاية نيجر، والسيد خامس محمد بابا من ولاية بوتشي، والسيد محمد هارون من ولاية كبّي، وقبلهم الأستاذ عبد الهادي الحاج السوداني الذي عمل ردحا من الزمن في مدرسة الإيمان لافيا، وأبو حمزة محمد الراشدي من تشاد، عمل سنوات في مدرسة الإيمان كفي، والأستاذ مفتاح النحوي من ولاية غوكي، قضى جل حياته في مدرسة الفجر الصادق وغيرهم. وهذا العامل ساعد كثيرًا في تطوُّر الدراسات العربية في ولاية نصراوى، وقد قام هؤلاء الوافدون فيها بتدريس العربية وعلومها، والتأليف فيها، والتثقيف بها، وإقامة الورشات والمؤتمرات عليها، والترجمة منها وإليها على هُدى وبصيرة.

التأليف العربي الحديث في ولاية نصراوى وأهمُّ مجالاته

لا شك أن التأليف يتطلب نوعا من المهارات، وتاج إلى جملة من المواصفات التي تساعد سداد الفكر في العمل الإبداعي، ومما لابد منه لنجاح العملية التأليفية سعة الأفق المعرفي، وصحة الأفكار، وسلامة التعبير، والأمانة العلمية، ووجاهة الرأي، والموضوعية وغيرها من الأدوات الفنية والمهنية التي تساعد في تحسين عملية التأليف.

وفي ولاية نصراوى بعد وجود العوامل التي تضافرت بعضها مع بعض، حتى تولدت منها حركة التأليف، فيمكننا إقرار أن لإصدار هذه الكتب صورتين: كتب مؤلفة في سور المعاهد العليا، وكتبٌ مؤلفة في خارج الجامعة، وفي وجه آخر، يحسن القول إن بعض مؤلفي العربية في ولاية نصراوى من أهالي الولاية لحما ودما، في حين أن بعضهم أجانب وفدوا إليها لمهمة الوظيفة، أو لمهمة الدعوة، فراح أهل الولاية تمتصُّون من منابع معارفهم، ويستفيدون من بحار تجاربهم، على أساس خدمة العلم، ورعاية الدين وصيانة الإنسانية.

وعلى غرار النقاط السابقة يكون التأليف العربي في ولاية نصراوى يظهر في مجال اللسانيات، وفي مجال الأدب والنقد، وفي مجال الترجمة، وفي مجال البلاغة، وفي مجال القواعد العربية، وفي مجال التعبير.

أولا. مجال اللسانيات: ليس هنا مجال للحديث عن الآراء المتطارحة حول تعريفات اللسانيات، وتضارب وجهات النظر فيها، بقدر ما يهمُّنا الحديث عن أهم مجالها ووظائفها، وتتمثل في دراسة اللغة المكتوبة، ودراسة تركيب الجلمة، ودراسة وحدات المعنى اللغوي، ودراسة المعنى وعلاقته باللفظ، ودراسة إنتاج الصوت الإنساني وانتقاله وإدراكه عن طريق جهاز الاستقبال، ودراسة أصغر الوحدات

الصوتية، ودراسة التغير الصوتي وتاريخه، والبحث عن نشأة اللغة، وتطور اللغة الإنسانية، والبحث عن حياة اللغة، والبحث عن أصول المفردات، وعن الأبحات التي ترتبط بعلاقة في المجتمع.[٢٢] فالأستاذ الدكتور ثالث عبد الكريم يحتل الصدارة في تأليف كتب اللسانيات في ولاية نصراوى، وهو من ولاية زمفرا، يعمل مع جامعة ولاية نصراوى منذ ٢٠٠٥م. وله في الميدان كتاب: "**مقتطفات يانعة عن الترادف اللغوي في العربية والقرآن الكريم (دراسة مقارنة بين اللغات الثلاثة) العربية، والهوساوية، والفلانية**". طُبع ٢٠١١م. فلسانية الكتاب تَظهر في تناوله لإحدى القضايا الدلالية وهو الترادف، وقد استطاع المؤلف فصل الخطاب فيه؛ إذ ربط علاقات بعض المعاني في اللغتين الهوساوية الفلانية باللغة العربية، من حيث المقارنة، إلى جانب أنه درس اللغتين الهوساوية والفلانية المحلية واللغة العربية العالمية في غضون اللغات المكتوبة التي تنعكس آثارها العلمية والاجتماعية والدينية في المجتمع الإنساني بصورة ملموسة هادفة.

ثانيا. مجال الأدب والنقد: كانت هناك عدَّة تعاريفات للأدب عبر العصور، وكل تعريف معبر عن خصائصه في عصر دون آخر، فهو التهذيب والخلق، والتعليم، وكل المعارف غير الدينية والدينية، التي ترقي بالإنسان اجتماعيا، وثقافيا، وكل ما ينتجه عقل من خلال تجربة، وشعور، وعاطفة[٢٣]. فالنقد بمثابة شرطي يهيمن على الإبداعات العقلية، وهو اسم يطلق على كل دراسة تتناول نصا من الشعر أو النثر الفنيين، أو طائفة من نصوصهما، يقوم بتفسير يكشف عن معناها، ويبين قيمتها، ويعين القارئ على التذوَّق ما فيها من جمال وإبداع[٢٤]. وللناقد وظيفتان، هما تفسير النص الأدبي، من حيث الشكل والمضمون، ثم تقويم النص من الشكل والمضمون[٢٥] وعلى إثر ذلك قام الأستاذ الدكتور محمد آدم بتأليف كتاب في النقد سماه "**النقد الأدبي في نيجيريا دراسة تطبيقية**" ٢٠١٢م. وفي الكتاب جملة من

النماذج التي تميزت بها الكتابات النقدية النيجيرية، حيث تطرَّق الكاتب إلى بعض العوامل والمظاهر للنقد الأدبي في نيجيريا. والكاتب من مواليد صكوتو، ولاية الخلافة الإسلامية. عمل ردحا من الزمن في جامعة ولاية نصراوى سنة ٢٠٠٨-٢٠١٨م. وهو الآن في جامعة ولاية صكوتو بصفة البروفيسور.

وأما الأستاذ الدكتور إلياس عثمان، فله رواية في الأدب العربي، أطلق عليها "**محنة عبد الله الصدوق**"، طبع ٢٠١٥م. والكاتب من ولاية إينغن. وللدكتور عبد العزيز محمد سلمان الياقوتي قصتان عربيتان، أولاهما "**عبرات الأمل: قصة عربية فنية**" ٢٠١٥م. والأخيرة "**الضأن الأسود: قصة عربية اجتماعية خيالية**" ٢٠١٩م. فالأولى سيرة ذاتية نال بها أحد الباحثين درجة الدكتوراة في جامعة ولاية نصراوى ٢٠٢١م. وقد حصل بها غيره على درجة الماجستير في جامعة إلورن ٢٠١٩م. وفي جامعة ولاية نصراوى، وقد تناولها بالدراسة غيرهم في المقالات الدولية والوطنية.[٢٦] ولياقوتي دواوين، طبعَ منها ديوان **الأميريات** ٢٠٢١م. والكاتب من إلورن، ولاية كوارا. يعمل في جامعة لافيا الفيدرالية منذ ٢٠١٩ إلى الآن, في قسم الدراسات العربية. وللدكتور إدريس زبير التنغاوي كتاب تاريخ الأدب العربي عنونه بـ"**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا خلال فترة الاستعمار**" ٢٠٢٣م. وهو من ولاية بلاطو، يعمل مع جامعة ولاية نصراوى كيفي منذ ٢٠١٨م. وللسيد عبد العزيز عبد الكريم برهان الدين "**جميلة**" قصة عربية فنية ٢٠١٨م. وهو من ولاية كوارا، للسيد مصطفى محمد سعيد أولاومي، دواوين عربية منها: **أرض السودان** ٢٠١١م.، و**ديوان الزلال** ٢٠١١م، وهو من ولاية كوارا، فالكاتب برهان الدين وأولاومي يسكنان في محلية كروا، KARU. وللسيد أيوب محمد إنوا الواسوي كتاب "**زبدة الإرشاد والتوضيح إلى معاني بردة المديح**" ٢٠٢٢م. وهو من ولاية بلاطو، يسكن مدينة لافيا. فمنتهى عمله في بردة المديح شرح بعض المفردات فيها،

والمعنى الإجمالي لها، فما أشبه سعيُه في بردة المديح للبوصيري بعمل مسعود بن حسن بن أبي بكر بن محمد الشافعي مؤلف كتاب فتح الرحمان الرحيم شرح لامية ابن وردي الشهير في غربا أفريقبا وما حولها.

ثالثا. مجال الترجمة: كانت الترجمة من أهم الوسائل للتبادل الثقافي والمعارفي بين الشعوب على امتداد الحياة، وهي تعني النقل من لغة إلى أخرى، وقد يراد بها تاريخ حياة الإنسان، ولها شروط، وطرق، فلا يهمُّنا التفاصيل فيها بقدر ما يهمُّنا ذكر أصحاب القدح المعلَّى فيها في غابر الزمان من العرب، وهما يعقوب صروف، محرر مجلَّة المقطتف التي أنشئت ١٨٧٦م. وبعده أحمد الزيات الذي يعتبر أشهر المترجمين المحدثين[٢٧].

فمواصلة لشأن عملية الترجمة قامت جملة من الموهوبين والمغرمين بها؛ لنقل ثقافات الآخرين وأفكارهم وانطباعاتهم من لغة إلى آخرى، خدمة للعلم والدين والإنسانية، فهذا الذي سعى إليه الأستاذ الدكتور إلياس عثمان، إذ إن له في الترجمة قدمَ صدق، حيث ترجم بعض روايات الأستاذة الدكتوراه زينب ألكالي من اللغة الإنجليزية إلى العربية، بأسلوب عربي مبين وسلس، ومن أعماله في الترجمة **"أقدار الحياة" Destinies of Life** ، ٢٠١٥م. و**"أهل الصلاح"The Initiatives**٢٠١٦م. والعقدة في الترجمة الأولى كانت مراسم زواج بنت اسمها عائشة، لعبت بها الأقدار في قضية الحياة الزوجية، بصورة إيجابية وسلبية، وكانت حياتها متراوحة بين خضيض التعاسة، وعنان السعادة. والعقدة في الأخيرة تصور ما جرى بين القوتين: أهل الصلاح وأهل الطلاح من النضال؛ من أجل السيطرة ومدى تأثير ذلك على المجتمع، وأما رواية أهل الصلاح فهي مليئة بالإثارة والتشويق والحمل على التفكير، ولايستغني عنها الراغب في التزود بشيء من الأدب الإفريقي النيجيري[٢٨]. والحق أن الرواية أزاحت لثاما عن بعض الأفكار السائدة في

المجتمع، وخاصة بين الأفارقة السود، فالاطلاع على الكتابين يزيد للعرب والمثقفين العربيين وعيا حقيقيا عن الأفارقة في أفكارهم، وتقاليدهم، وأعرافهم، وغير ذلك.

هذا، فأما الأستاذ المشارك أحمد حامد أحمد، فعمله سعي مشكور[٢٩]، حيث ترجم وبصَّر طلبة اللغة العربية بأسماء المخترعات وبعض المصطلحات التي تفيدهم في الجانب العلمي، والثقافي، والاجتماعي، من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. ومن أنفس الدرر الكامنة في الكتاب ترجمة بعض المصطلحات الإدراية والسياسية مثل ECOWAS، مجموعة اقتصاديات إفريقيا، WHO، منظمة الصحة العالمية[٣٠]. والكاتب من ولاية نصراوى، يعمل مع جامعة ولاية نصراوى كيفي منذ ٢٠٠٦ إلى اليوم.

رابعا. مجال البلاغة: البيان كان علمًا على البلاغة العربية قبل تقسيمها إلى علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وهي بين كونها علمًا أو فنًّا، فالحاصل أن البلاغة تجمع بين العنصرين. وقد نالت البلاغة تعاريفات كثيرة، ومنها أنها تطبيق الكلام على مقتضى الحال مع فصاحته[٣١]، على أن البلاغة تحصل بتشكيل المعنى المراد بصورة أداء كلامي مناسب للحال التي قيلت فيها، حتى لا يؤدي المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال بأداء لغوي غير ماطابق[٣٢]، وللبلاغة مراتب ودرجات، ولتشييد نخبة ممتازة من البلاغيين يدرس ويكتب عن البلاغة بأقسامها؛ ليتم خلالهما عقلية خطيب بليغ في الخطابة والكتابة. وفي ولاية نصروای رجال أسرَهم تدريس البلاغة في المدارس الثانوية حسب الطاقة، وفي حرم الجامعات فيها أساتيذ تغمرهم همة عالية في تدريسها، والتأليف فيها، وقلَّ من تصدَّى بالتأليف فيها إلا ما رأينا عند الدكتور عمر محمد أول الإمام في كتابه الموسوم بـ **مكنز الجناس في مناجاة يا محيي الرفات" تحليلي بلاغي**" طبع ٢٠٢١ م. وعلى الرغم أن الجناس من ظواهر المحسنات اللفظية تحت علم البديع فإن الكاتب استطاع أن يوسع دائرته بالذوق السليم إلى القضايا الصرفية، والصوتية، والاشتقاقية،

والدلالية، مما خلع على الكتاب حللا فاخرة في مجال البلاغة، وقد صارت منفعتُه عميمة باستعمال الكتاب في بعض الجامعات النيجيرية. والكاتب من ولاية كوارا، يعمل مع الجامعة الفيدرالية لافيا منذ ٢٠١٩م. ومن المؤلفات البلاغية في ولاية نصراوا "**التصوير البياني في ديوان إرواء العطشان للشاعر زيان**" للدكتور إدريس زبير التنغاوي، وقد قام مراجعته نخبة من أساطين اللغة العربية في نيجيريا، وفي صدارتهم الأستاذ الدكتور الطاهر محمد داؤد. صدر الكتاب سنة ٢٠٢٣م.

خامسا. مجال القواعد العربية: يقصد بقواعد العربية تلك المجموعة من القواعد التي تحكم الكلام المكتوب والمنطوق بلغة ما، وتشمل ما يسميه اللغويون من العرب بالنحو والصرف[٣٣]، على الرغم من الآراء القائلة بعدم التفريق بينهما ما داما في وظيفة صون اللسان من الزلل، وتقويم البنان عن صوب الخلل. وفي ولاية نصراوى أنصار قواعد العربية، ليس بتدريسها في القاعات فقط، وليس لمطالعتها فحسب، وإنما يمتد عشقهم إياها إلى التأليف فيها، وفي صدارتهم الأستاذ الدكتور إلياس عثمان، الذي كان بحق أن يسمى بسيبويه ولاية نصراوى، له في النحو كتاب **"إلى" و"اللام" الجارتان في نصوص أحاديث كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني: معانيها وأعاريبها**، طبع ٢٠١٥م. وفي الكتاب أظهر المؤلف المعاني المشتركة بين حروف الجر، وخاصة حرفي "إلى" و"اللام" التي استهلك٢٧٧ صفحة في بيان معانيهما. فالكاتب من ولاية إينغن، يعمل في جامعة ولاية كيفي منذ ٢٠٠٦م. إلى اليوم. وبعده الدكتور إدريس زبير التنغاوي الذي له في قواعد اللغة العربية كتابان: أحدهما تاريخ النحو العربي، والآخر تأليف ميداني، وفي الأول الموسوم :**الأخفش الأوسط وآراه النحوية والصرفية**، تم طبعه ٢٠٢٠م. وفي الأخير المعنون بـ **النفحات التنغية في إعراب المنظومة البيقونية**. وفي هذا الكتاب أحسن المؤلف

صنعا إلى المنظومة البيقونية، حيث قام بالمهمة اللازمة لخدمة العلم والدين عبر رغباتها الشديدة لقواعد اللغة العربية، وعمل في الكتاب على لسانه وبنانه:

-إعراب البيت بصورة مختصرة إلا في المواضع التي تحتاج لشيئ من التفصيل

-إرداف الإعراب بذكر إعراب الجمل

- ذكر بعض التنبيهات التي رأى جدارتها بالاهتمام، ولها فائدة للقارئين والطلاب[٣٤]

فالكاتب من ولاية بلاطو، ويعمل مع جامعة ولاية نصراوى منذ ٢٠١٨م. ويعدُّ من أفخر خريجي قسم اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوى كيفي، حيث تمكن في الكتابة العربية نثرها وشعرها، ويتمع بأخلاق فاضلة، ومعاملة طيبة يغار عليها المخلصون من الإخوان في الساحة الأكاديمية.

سادسا. مجال التعبير: يستعمل في مكان التعبير الإنشاء، وأحيانا يجمع بينهما، على أن بعض الباحثين رأوا التفريق بينهما. فالتعبير هو الإبانة والإفصاح عما يختلج في نفس الإنسان من الأفكار والمشاعر[٣٥]، والإنشاء والتعبير بحاجة ماسة إلى ملكة نفسية، واستعداد ذاتي يستمد منهما طاقة، تساعدها في بناء صرح أدبي رفيع من خلال التعبير عن نفسه، أو عن الموضوعات عبر الانطباعات التي قد تكون إيجابية أو سلبية، ومن المحقَّق أن المقاصد في التعبير والإنشاء تختلف من مرحلة إلى أخرى حسب المراحل التعليمية[٣٦]. وفي ولاية نصراوا من تصدَّى للتأليف في مجال الإنشاء والتعبير مثل ما رأينا عند الأستاذ المشارك إسحاق سليمان، وعنوان الكتاب **الإنشاء والموضوعات الإنشائية**، طبع في دار الإصلاح للطباعة جوس عام ٢٠١٩م. والكتاب كان أوسع كتب الإنشاء في نيجيريا، وفي طياته درر عملية

في موضوع الإنشاء نظريا وتطبيقبا. والكاتب من ولاية نصراوى، يعمل مع جامعة ولاية نصراوى منذ ٢٠٠٩م.

من تحديَّات التأليف العربي الحديث في ولاية نصراوى

كان أصل لفظ التحدِّي من الفعل الثلاثي المجرد حَدا يحدو، حدوًا، وحداء، ومنه يقال: حدا الإبل-حداء: ساقها على السير بالحداء. ويقال تحدَّى الشيء: حداه. وحدا فلانا: طلب منه مباراته في أمره[٣٧]. فالتحدِّي بهذا المفهوم المباراة، والمبارزة، وقد تؤدي معناها ألفاظ أخرى مثل العراقيل، والمشكلات، والعوائق، ما دام من ضمن دلالاته شيئ من المنازعة، وطلب الغلبة بين المتحدِّي والمتحدَّى في عملية معينة، أو في شأن خاصٍّ، والميدان المتحدَّى فيه قد يكون حسيا أو معنويا، وقد يكون فيهما في مرة واحدة.

وفي سياق الحديث عن حركة التأليف العربي في ولاية نصراوى تحدِّيات وقفتْ أمام سيرها الطبيعي، مع وفرة بعض العوامل التي ينبغي أن تساهم مساهمة كبيرة لحيوية ونشاط اللغة العربية وآدابها في الولاية. ولعل من الطرافة أن يثبت الباحث هنا أن ولاية نصراوى تميزت من بين ضراتها بِكَوْنِها الولاية الوحيدة التي كان لاسمها ولاسم عاصمتها علاقةٌ لغوية دلالية للغة العربية، فنصراوى (NASARAWA) تمتدُّ جذورها إلى النصر، والنصر توأم الفتح،كما في قوله تعالى: **إذا جاء نصر الله والفتح**[٣٨]. في حين أن عاصمتها لافيا (LAFIA) لها دلالة عربية، وهي العافية بعد التحريف مثل ما يوجدALUBOSA) ، البصل، وغيره من الألفاظ الهوساية التي تبادلت الدلالة مع العربية بعد تحريفها إما بالحذف أو بالزيادة.

والقول عن التحديات التي تصدُّ سير التأليف العربي الحديث في ولاية نصراوى، فبودِّ الباحث أن يذكرها ويبينها؛ بغية معرفتها ومحاولة التغلُّب عليها، فينال التأليف العربي في الولاية نشاطا مستمرا،

وحركة طبيعية قائمة على أصولها؛ لترتقي بها اللغة العربية إلى عنان السماء، حيث يتمكن التأليف العربي –بعد التغلب على عراقيله وتحدياته- يُنافس بعض المدن النيجيرية التي كانت العربية جزءا من أعرافها درسًا، وتدريسًا، وتأليفًا، مثل مدينة كنو، وإلورن، وزاريا، ولاغوس، وإبادن وغيرها. وهذه التحديات تتمثل في نقاط تالية:

أولا-التحدِّي الفني : الفنُّ مفرد جمعه الفنون، وهو يطلق على ما يساوي الصنعة، وهو أيضا تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثرات بوساطة الخطوط، أو الألوان، أو الحركات، أو الألفاظ الصوتية[٣٩]. فالتحدِّي الفني في خصوص التأليف العربي الحديث في ولاية نصراوى يظهر في قلَّة المطابع ذوات الإمكانية والأداوت اللازمة لإخراج فني شيق للتأليفات العربية في ولاية نصراوا، الأمر الذي أدَّى ببعض المؤلفين مضطرين إلى الخروج بإنتاجاتهم إلى الولايات المجاورة والبعيدة مثل بلاطو، وصكتو، وإلورن، جيغاوا، وأبوجا، وغيرها، اللهمَّ إلا مطبعة الممتاز التي تخصَّص صاحبها في العربية إلى درجة الدكتوراه، غير أنه يزاوج بين عملية الطباعة ورئاسة المدرسة والإمامة، ونضع في الاعتبار أن بعض المؤلفين الجامعيين أصبحوا مالكي المطابع؛ لخدمة العلم والدين والإنسانية، مثل مركز دار التكريم للثقافة العربية للدكتور إدريس زبير التنغاوي. ومن التحدِّي الفني للتأليف العربي في ولاية نصراوى أن بعض الكتب المؤلفة مع ما فيها من الكنوز العلمية والمعرفية لم يذكر فيها اسم المطبعة، وليس في بعضها الترقيم الدولي، فلا أدري كيف يتمُّ الاستشهاد بمثل هذا التأليف على الأسس الفني الرصين.

فلعلَّ من الحلِّ لهذا التحدِّي الفني أن تتعاون المؤسسات العليا بعضها مع بعض في توفير المطابع الفعالة في حرمها، حتى يتنشط العمال الموهوبون وأشباههم متنافسين في الإبدعات العربية والأدبية المفيدة الثرية، ووجود المطابع تكفي مؤونة البطالة في المجتمع، ويثري الثقافة، وينمي المواهب قوة على

قوة. ولنجاح المطابع بعد توفيرها توظيف المتخصصين الماهرين فيها، حيث يكون وجودهم فيها طريقة لمحاربة البطالة في الولاية على وجه خاص، وفي الدولة على وجه العموم.

ثانيا-التحدِّي النفسي :يبدو أن الإنسان كالكائن الحي يتقلب بين المزاج المادي والنفسي، فالأخير يكون فيه بعض العناصر المتكونة من الحرية، والمحبة والتقدير والضبط والطموح في النجاح،[٤٠]حيث تدفعه هذه الأشياء للقيام ببعض المهام اللازمة في ميدان مهنته، مثل ما يملي عليه نفسه لشراء المركوبات، والغلاء من الأمتعات، والعقارات وغير ذلك من ضروريات الحياة التي لا يزال تحلم عنها في كل لحظة وحين، ومثل إيمانه أن الترقية الأدكاديمية لا تكون إلا بالأبحاث المتوفرة؛ كيلا تفوته الترقية في حينها المحددة. فعلى المتخصصين في اللغة العربية وآدابها –في ولاية نصراوى - كغيرهم في الميادين المختلفة أن يطوعوا أنفسهم بتطعيم وتدعيم وتوسيع الدوائر المعلوماتية في مجالاتهم، بالإضافة الجديدة في الميادين المعارفية، فلايكون ذلك إلا إذا كانت القوى النفسية الداخلية تسددهم في فعل ذلك.

فلعلَّ من الحل للتحدي النفسي من التأليف العربي في ولاية نصراوى هو أن يتشمَّر المتخصصون في اللغة العربية وآدابها في ولاية نصراوى عن ساعد الجد، ويصرفون هممًا عالية نحو التأليف في ميدان تخصصهم قدر الإمكان، كغيرهم في الولايات الأخرى التي كانت فيها العربية، حتى تحظى العربية بالابتكارات والإبداعات تفيد الولاية خاصة، والدولة النيجيرية بصفة عامة، على أن التأليف نتيجة القراءة، فبعدمها فلا يتوقع التأليف المثمر، وقد صدق من وصَّى ابنه حين قال: احفظ تقلْ فإن الكلام من الكلام". علما أن من حفظ يقرأ، فإذا قرأ وفهم يألَّف، فيكون في شأنه حكمة قائل: غرسوا فأكلنا ونحن نغرس فيأكلون، فإن الإناء بما فيه ينضح.

ثالثا-التحدِّي المهني: إن المهنة مهما كان نوعها كانت بحاجة ماسة إلى المبادئ والأساسية؛ بغية الاستفادة والإفادة، ولتحقيق الإضافة والإشادة، ومما يحتاج إليه التأليف العربي الصلابة في الأخذ، والرصانة في الأداء. يبدو أن الحكومة الولائية لم توفِّر للعربية أرضا خصبة، كما ترتعها بتأسيس كلية التربية أكونعا، والجامعة الولائية كيفي، وتنفق عليها كل غال ورخيص، فبعض من يلتحقون بالمعاهد العليا في الولاية لم يسعفهم المنهج الدراسي في المرحلة الثانوية، أو كانت دراستهم للعربية مجرد كتابتها في WAEC/NECO. أو الاعتماد على الدراسة الأساسية المحدودة في الدهاليز على المنهج العتيق. فما يحتاج إليه التأليف من المهارة أكثر من ذلك، فعليه التزود بالمعلومات والمهارات اللازمة قبل التصدِّي للتأليف الهادف.

فالحلُّ لمثل هذا التحدي تأسيس المدرسة العربية الثانوية الحكومية، كما فعل الولايات الشمالية إلا ولاية بيني، وولاية بلاطو. فهذا يزيد قوة على قوة الولاية من حيث التوظيف، وإزالة الأمية، ورفع المستوى الثقافة العربية للمواطنين، سواء المسلمون منهم وغيرهم، على أن اللغة العربية لم تقتصر وظائفها على ركوب أعواد المنابر، أو إلقاء المواعظ والإرشادات في المساجد والزوايا فقط، وإنما المثقف العربي يستطيع أن يعمل في البنوك، والمحطات، والفنادق، والقطاعات العسكرية وغيرها.

رابعا-التحدِّي الاجتماعي: إن المجتمع البشري يتعاضد بعض أفراده ببعض في قضاء الحوائج من نواح كثيرة، وعليه توجد كتلة من المواطنين ذوي المواهب، وهم لم يدَّخروا وسعا، ولم يبخلوا بطاقة في المسارعة بكل ما أوتوا من البيان والنباهة للتأليف في ميدان تخصصهم، غير أن الأغنياء والأثرياء بين ظهرانهم ليس بمستعدين للمساعدة لإخراج الإنتاجات العلمية، ولم يشجعوهم في توفير الحياة البحثية المثمرة، فباءت بالفشل محاولاتُهم في عالم التنقيب، وتكاد تموت فيهم هذه المواهب جنينا قبل ولادتها في

مثل هؤلاء؛ من سوء استخفاف الناس بالعلم، وتحقيرهم للموهبة، وإهدارهم للحيوية، وإبادتهم للإنسانية.

ولعلَّ من الحلول للتفادي من التحدي الاجتماعي في شأن التأليف العربي في ولاية نصراوى أن يقف ذوو الجدا بجانب الزمرة المجتهدين في التأليف، وأعتقد أن الأمراء المسلمين أنسب من ينظمون مثل هذا البرنامج؛ ليعود نفع التأليف العربي بالخير العميم على البلاد والعباد على حد سواء، وقد مضت سنة الأولين في مثل هذا التخطيط في أحد العصور الأدبية الغابرة.

نتائج البحث

إن في ولاية نصراوى حركة التأليف العربي، وهي تصوِّر مدى تفعيل اللغة العربية وآدابها في أفريقيا التي كانت نيجيريا جزءا منها، ومن خلال العنوان يمكن أن تكون نتائج الموضوع " التأليف العربي الحديث في ولاية نصراوى :إنجاوات وتحديات ما يأتي:

شهد التأليف العربي في ولاية نصراوى نهضةً واضحة وحياةً قوية منذ تأسيسها عام ١٩٩٦م، وذلك نتيجةً لعدة عوامل، من أبرزها تأسيس المعاهد العليا، واستضافة الأجانب، إلى جانب الوفادة العلمية التي أسهمت في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في الولاية. وقد كانت حركة التأليف في نصراوى ثمرةً لجهود جماعية بذلها الأكاديميون المتميزون وجماعة من العلماء المستنيرين، حيث تنوعت مستويات التأليف وأساليبه، مما انعكس على جودة الإنتاج العلمي والأدبي.

ويُلاحظ أن التأليف العربي الحديث في ولاية نصراوى كان أكثر نشاطًا في مجال الأدب، حتى أصبح بعض المتخصصين في اللغة العربية يمدّون القُرّاء بإنتاج أدبي نفيس، أسهم في إثراء الساحة الثقافية

العربية. ومع ذلك، فإن الأجانب يُعدّون أكثر إنتاجًا من أبناء الولاية أنفسهم، وربما يرجع ذلك إلى عوامل متعددة، منها العامل البيئي، والنفسي، والأسري، والعلمي. وإذا ما أُغلقت هذه الثغرات، فمن المتوقع أن يتحقق التنافس العلمي بينهم في مجال التأليف العربي الحديث.

كما أن التأليف العربي الحديث في ولاية نصراوى تراوح بين التأليف العربي الأصيل والأعمال المترجمة إلى اللغة العربية، وهو ما يدل على انفتاح فكري وتنوع معرفي. ومع كل هذه الجهود، لا يزال التأليف العربي في الولاية بحاجة ماسّة إلى التقنيات الفنية الحديثة، حتى يرتقي مستواه إلى آفاقٍ أوسع، ويتحقق التوازن بين المضمون والشكل، بحيث يوضّح الشكل مقاصد المضمون ويعزز أثره.

الخاتمة

في السطور الماضية استطاع الباحث عبر المحاور السابقة تصوير وضع حركة التأليف العربي قبل وبعد تأسيس ولاية نصراوى، وقد لفتت المقالة إلى أهمية التأليف في حياة الفرد والمجتمع، كما أتى بالأغراض التي ينهض لها المؤلفون في الكتابة، فذلك بعد أن وضعت مفهوم التأليف العربي الحديث وأبعاده، ثم رسمت المجالات التي تطرَّق إليها المؤلفون في ولاية نصراوى، وقد تمكَّن وجود التأليف فيها بسبب الدواعي التي ساعدت في تطوير اللغة العربية التي تترجم ازدهارها حركة التأليف فيها، فهذه النقطة بالذات تعتبر من الإنجازات التي تمَّت بجهود وجهاد المواطنين والوافدين في ولاية نصراوى، وحدَّدت المقالة جملة من التحديات التي لم تزل واقفة في سبيل التأليف العربي في الولاية؛ على أن ترقى العربية فيها كان مسؤولية الأفراد والهيئات والحكومة متى تكاتفت وتساندت في خدمة اللغة العربية، مثل ما توجد في بعض الولايات النيجيرية مثل كنو، وكوارا، ولاغوس، وميدغري، وغيرها من الولايات التي تتمتع العربية بالعناية الفائقة لدى حكومتها أفراداها.

المراجع والمصادر

.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط/٤، ٢٠٠٤م. ص ٢٤[1]

. أحمد الهاشمي، (الشيخ) القواعد الأساسية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة الطبع والعدد غير متوفرين، ص ٢[2]

. الإلوري، آدم عبد الله، (الشيخ) لباب الأدب، مكتبة دار النورلاغوس، ٢٠١٢م. ج١، ص ٧٣[3]

. كتاب في البلاغة وأصله أنه أطروحة جامعية كتبها لينل الدكتوراه في إحدى الجامعات الغربية في أوائل الثمانينيات. [4]

. للكاتب محمد رابع شعيب، ط/١، ٢٠١٦م. [5]

. مشهود محمود جمبا، واكا إلورن، طبع في إلورن ١٩٩٧م. ويحتوي على ١٧٥ صفحة. [6]

. تم ترجمة الكتاب ١٩٩٧م. ويحتوي على ١٩١ صفحة،[7]

. عثمان إدريس الكنكناوي، د. المهارات اللغوية لطلاب اللغة العربية، مطبعة كيؤدميلولا، ط/١، ٢٠١٢م. ص ٢٣[8]

. الإلوري، آدم عبد الله، (الشيخ) نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، دار العربية لبنان، ط/٣، ١٩٨١م. ص ١١٥[9]

. الهرامة، عبد الحميد د. ورقات في البحث والكتابة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط/ ١، ٢٠٠٢م. ص ١٠٣.[10]

. الإلوري، مرجع سايق، ص ١١٦[11]

. الهرامة، مرجع سابق، ١٠٣-١٠٩.[12]

. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيراوني، زهرة الآداب وثمرة الألباب، المكتبة العصرية بيروت، ط/١، ٢٠٠١م. ج٤، ص ٢٠[13]

.آدم إسحاق جبرين، الثقافة العربية والإسلامية في مدينة لافيا، بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانيس في اللغة العربية قدم إلى قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، ٢٠٠٦م. ص ١٣٠.[14]

. الكاتب يعمل مع صوت نيجيريا بصفة المراسل منذ ٢٠١٢م. وفي مهنة الصحافة يغطي الأخبار، والمقابلات عن المناسبات الولائية والدولية.[15]

. نشرة الأخبار الأسبوعية في مدرسة الإيمان لافيا، ١٦-١١-٢٠١٣م. المحرر عبد العزيز محمد سلمان الياقوتي.[16]

. حسين زكريا أوبو، أ-د. المأدبة الأدبية للطلاب العربية في غرب أفريقيا العربية، دار النور أوتشي نيجيريا،، ط/١، ٢٠٠٤م. ص١٤٣-١٤٨.[17]

https://coeakwanga.edu.ng. checked 28/08/2023[18]

. مقابلة هاتفية مع رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية أكونغا الأستاذ محمد عمر بلا. ٢٨-٠٨-٢٠٢٣م. وعمره ٤٦.[19]

. مقابلة هاتفية مع منسق برنامج كلية التربية لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة لافيا، الإمام إسحاق آدم جبرين، يوم الاثنين ٢٨-٠٨-٢٠٢٣م. [20]

. درس الدبلوم في الجزائر في سبعينيات، أيام كانت ولافيا تحت ولاية بلاطو.[21]

. خليفة محمد أسود, د. التمهيد في علم اللغة، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط/٢، ١٤٢٥م. ص٤٦- ٥١[22]

.مجدي وهبة، وكامل المنهدس، معجم الصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ١٩٧٩م. ص ١٣[23]

.حسن شاذلي، د. وآخرون، النقد الأدبي، منشورات الرئاسة العامة، لتعليم البنات، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١م. ص ١٨ [24]

. مرجع سابق، ص ٢٤.[25]

. الياقوتي، عبد العزيز محمد سلمان، د. كلية الدعوة الإسلامية بمعهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية بنين وانعكاساتها في نيجيريا، مجلة المعادن الصادر من قسم الدراسات العربية بجامعة لافيا الفيدرالية، العدد الأول، الرقم الثاني ص ٢٣٦[26]

. خليفة محمد أسود، مرجع سايق، ص ٢٩٩- ٣٠٢[27]

. إلياس عثمان، د. غلاف ورائي لرواية أهل الصلاح، مطبعة الممتاز، كيفي، ٢٠١٦م. [28]

. أحمد حامد أحمد، د. المرشد إلى معرفة أسماء المخترعات والمصطلحات الإدارية. اسم المطبعة غير مذكور، ٢٠١٦م. [29]

. مرجع سابق، ص ٥٥-٥٦.[30]

. عيسى علي العاموب، د. وأ. سعد شتيوي، الكافي في علوم البلاغة، الجامعة المفتوحة القاهرة، ١٩٩٣ ص ٤٢[31]

. مرجع سابق، ص ٤٣[32]

. مجدي وهبة، مرجع سابق، [33]٢٩٨

. إدريس زبير التنغاوي، د. النفحات النتغية في المنظومة البيقونية، مركز دار التكريم للثقافة العربية والإسلامية كيفي، ط/١، ٢٠٢٣م. ص [34]٨

. طه علي الدليمي، وآخر، اللغة العربية ومناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٥م. ص [35]١٣

. الكنكناوي، مرجع سابق، ص ١٧٨- [36]١٧٩

. مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، [37]١٩٢

. سورة النصر، الآية ١.[38]

. مجدي وهبة، مرجع سابق، ص ٢٧٨- [39]٢٧٩

[40]٦٦[. الجقندي، مرجع سابق، ص ٦٣-